

## ٠٢. شرح الوابل الصيب من الكلم الطيب (درس ٠٢) (الشيخ د.

### عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على خير خلق الله أجمعين. محمد ابن الله وعلى الله واصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين قال وفي المسند من حديث عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00 قال إن الله تعالى خلق خلقه في ظلمه والقى عليهم من نوره فمن أصاب من ذلك النور اهتدى ومن أخطأ وهو ظل فلذلك أقول جف القلم على علم الله تعالى - 00:00:24

وهذا الحديث العظيم أصل من أصول الإيمان. وينفتح به باب عظيم من أبواب سر القدر. وحكمته والله تعالى الموفق وهذا النور الذي القاه عليهم سبحانه وتعالى هو الذي أحياهم ودهاهم - 00:00:40 فاصاب الفطرة منه حظها ولكن لما لم يستقبل بتمامه وكماله أكمله لهم واتمه بالروح الذي القاه على رسلاه عليهم الصلاة والسلام والنور الذي أواهه إليهم فادركته الفطرة. فادركته الفطرة بذلك النور السابق - 00:00:57

الذي حصل لهم يوم القاء النور فانضى فنور الوحي والنبوة إلى نور الفطرة نور على نور فاشرقت منه القلوب به الوجوه وحيث به الأرواح. واذعننت به الجوارح للطاعات طوعاً واحتياراً. فازدادت به القلوب حياة إلى حياتها - 00:01:15 ثم دلها ذلك النور أي نور الفطرة على نور الآخر هو أعظم منه واجل. وهو نور الصفات العليا الذي يظمحل فيه كل نور سواه فشاهدته ببصائر الإيمان مشاهدة نسبتها إلى القلب. نسبة المرئيات إلى العين. ذلك الاستيلاء اليقين عليها - 00:01:35 وانكشفت حقائق الإيمان لها حتى كأنها تنظر إلى عرش الرحمن تبارك وتعالى بارزاً. وإلى استواه عليه كما أخبر به سبحانه وتعالى في كتابه وكما أخبر به عنه رسوله صلى الله عليه وسلم يدبر أمر الممالك ويأمر وينهى ويخلق ويرزق ويميت - 00:01:56 ويحيي ويقضى وينفذ ويعز ويذل ويقلب الليل والنهار ويداوي الأيام بين الناس الدول فيذهب بدولة ويأتي بآخرى والرسل من الملائكة فيذهب نعم فيذهب بدولة ويأتي بآخرى والرسل من الملائكة عليهم السلام بين صاعد إليه بالامر ونازل من عنده به ووامرها ومراسمه متعاقبة - 00:02:19

على تعاقب الآيات على تعاقب الآيات. نافذة بحسب ارادته وما شاء كان كما شاء في الوقت الذي يشاء على الوجه الذي يشاء من غير زيادة ولا نقصان ولا تقدم ولا تأخر - 00:02:49

الامر هو سلطانه نافذ في السماوات واقطانها وفي الأرض وما عليها وما تحتها وفي البحار والجو وسع الأجزاء وذراته يقلبها وذراته يقلبها ويصرفها ويحدث فيها ما يشاء وقد احاط بكل شيء - 00:03:07

علم واحصى كل شيء عدداً ووسع كل شيء رحمة وحكمة ووسع سمعه الأصوات ولا تختلف عليه ولا تتشبه عليه. بل يسمع ضجيجها على اختلاف لغاتها. وكثرة حاجاتها. ولا يشغلها سمع عن سمع ولا تغله كثرة المسائل - 00:03:27

ولا يتبرم بالحاج ذوي الحاجات واحتاط بصره بجميع المرئيات ويرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء الغيب عنده سبحانه وشهادة والسر عنده علانية يعلم السر واخفي من السر - 00:03:48

السر من طوى عليه ضمير العبد وخطر بقلبه ولم تتحرك به شفاته واخفي منه ما لم يخطر به ما لم يخطر به بعد في علم أنه سيخطر بقلبه كذا وكذا في وقت كذا وكذا - 00:04:07

له الخلق والامر وله الملك والحمد وله الدنيا والآخرة وله النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن له الملك كله وله الحمد كله وبيده الخير كله. واليه يرجع الامر كله. شملت قدرته على كل شيء. ووسعته رحمته كل شيء - 00:04:24

وسع نعمته كل حي يسأله من في السماوات والارض كل كل يوم هو في شأن. كله. كل يوم هو في شأن. يغفر ذنب ويفرج همه ويكشف كربا ويجبه كسيرا ويغنى فقيرا - 00:04:43

ويعلم جاهلا ويهدى ضالا ويرشد حيرانا ويغيث لهفانا ويفك عانيا ويشع جائعا ويكسو عاريا ويشفى مريضا ويعافي مبتلى ويقبل تائبا ويجزي محسنا وينصر مظلوما ويقسم جبارا ويقيل عثرة ويستر عورة - 00:05:00

ويؤمن روعه ويؤمن روعه ويرفع اقواما ويضع اخرين لا ينام ولا ينبعي له ان ينام. يخوض القسط يخوض يخوض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار قبل النهار وعمل النهار قبل الليل - 00:05:25

حجابه النور لو كشفه لاحرق تسبات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه يمينه ملأى لا تغطيها نفقة الليل والنهار ارأيتم ما انفق منذ خلق الخلق فانه لم يغض ما في يمينه. لم يغض - 00:05:45

لم يغض ما في يمينه قلوب العباد ونواصيهم بيده وازمة الامور معقولة بقضائه وقدره والارض جمیعا في قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه يقبض سماواته كلها بيده الكريمة والارض بيده الاخرى - 00:06:04

ثم يهزن ثم يقول انا الملك انا الذي بدأت الدنيا ولم تكن شيئا. وانا الذي اعدها كما بدأتها. لا يتعاظمه ذنب ان يغفره ولا حاجة يسألها ان يعطيها. يسألها ان يعطيها. لا يتعاظمه ذنب ان يحصيه - 00:06:24

لا يتعاظمه ذنب ان يغفره. ولا حاجة يسألها ان يعطيها لو ان اهل سماواته واهل ارضه واول خلقه وآخرهم وانسهم وجنهم كانوا على اتقى قلب رجل منهم ما زاد ذلك في ملكه شيئا - 00:06:45

ولو ان اول خلقه وآخرهم وانسهم وجنهم كانوا على افجر قلب رجل منهم ما نقص ذلك من ملكه شيئا ولو ان اهل سماواته واهل ارضه وانسهم وجنهم وحيهم وحيتهم ورطبهم وربسهم قاموا في صعيد - 00:07:03

الواحد فسألوه فاعطى كلاما منهم ما سأله. ما نقص ذلك مما عنده مثقال ذرة ولو ان اشجار الارض كلها من حين وجدت الى ان تنقضى الى ان تنقضى الدنيا اقلام والبحر وراءه سبعة ابحار - 00:07:22

تمده من بعده مداد فكتب بتلك الاقلام فقتل فكتب بتلك الاقلام وذلك المداد لفنية الاقلام. ونفذ المداد ولم تنفذ كلمات الخالق تبارك وتعالى وكيف تفني وكيف تفني كلمات جل جلاله؟ وهي لا بداية لها ولا نهاية. والمخلوق له بداية ونهاية - 00:07:40

فهو احق بالفناء والنفاد. وكيف يفني المخلوق غير المخلوق وهو هو الاول الذي ليس قبله شيء والآخر الذي ليس بعده شيء. والظاهر الذي ليس فوقه شيء والباطل الذي ليس دونه شيء تبارك وتعالى - 00:08:05

احق من ذكر واحق من عبد واحق من حمد واولى من شكر وانصر من ابتهي وارأف من ملك واجود من سئل واعفى من قدر واكرم من قصد واعدل من انتقم حلمه بعد علمه وعفوه بعد قدرته ومغفرته عن عزته ومنعه عن حكمته - 00:08:25

وموالاته عن احسانه ورحمته ما للعباد عليه حق واجب كلاما ولا سعي لديه ضائع. ان عذبوه فبعدله وان نعموا بفضلله وهو الكريم الواسع بسم الله الرحمن الرحيم نحمد الله ونسعى وننحو به من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا - 00:08:50

من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبد رسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابته وسلم تسليما كثيرا وبعد - 00:09:17

هذا الذي ذكره شيء من معاني اسماء الله جل وعلا الذي يقول انه من اصحابه ذلك النور اهتدى بنفسه وبفعله. بالفعل الذي يقدمه الى ربه ثم من وراء ذلك هداية اخرى تصييه. وهي ان ينفتح عليه هذا النور - 00:09:36

معاني صفات الله جل وعلا ويعلمها علم المشاهد لها يرى هذه المعاني والاخبار التي اخبر بها كانه يشاهد الى ربه جل وعلا بارزا على عرشه مستو عليه دائما من خلقه - 00:09:59

منه تنزل الاوامر الى رسله من الملائكة بتصريف مملكته وكل شيء له ملك جل وعلا ثم ذكر بعض ما يترتب عليه اسمع اخبار اسماء الله

جل وعلا وهذا من اعظم الفقه - 00:10:28

الذى ينبغي للانسان ان يعتنى به ما هو الفقه الاكبر الذى به يزداد الايمان وينمو وبه يسلم الانسان من الاضطرابات ومن الشكوك والانحرافات وذلك لانه مبني على الوحي الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:10:55

انما هو تنزيل من حكيم علیم جل وعلا وما ذكر بعض المعانی اما الحديث الذى تكلم عليه وقال انه اصل عظيم تفتح معلومات عظيمة ويسلم به الانسان من شكوك وانحرافات كثيرة - 00:11:26

المقصود الاصل اصل الايمان وهو الايمان بالقدر معلوم ان الايمان مركب من امور ثلاثة الامام عند اهل السنة واهل الحق ليس جزئي وانما هو مركب وكل هذه الثالث يشملها اسم الايمان - 00:11:56

تدخل في الايمان وهي الاعتقادات والاقوال الاعتقادات والاعمال. الاعمال تنقسم الى قسمين اقوال واعمال الاقوال هو ما نحن بصدده من الذكر تلاوة وما يكون من عمل اللسان اذا كان طاعة - 00:12:32

ما هو ايمان قول ويجب ان يكون هذا القول مطابقا لما في عقيدة القلب عقيدة اولا انه ينطوي عليه القلب ويعقد عليه عزمه وتصميمه ونياته واعماله كلها تبعث عن هذا العقد الذي عقد - 00:13:05

العقيدة قد تكون صحيحة وقد تكون فاسدة كثير من الناس يعقد على عقائد يعقد قلبه على عقائد فاسدة ستكون الاعمال التي بنىت عليه على هذا الاعتقاد فاسدة اذا لم تكن على وفق الكتاب والسنة - 00:13:36

ويدخل في هذا الايمان بالقدر لانه عقيدة يعقد عليه القلب علم يعني يجب ان يعلم الانسان ذلك ثم ينبعث عن هذا العلم الاعمال من الصبر التسليم لانقياد ادم اعتراض عدم التأسف والحزن على ما فات - 00:13:59

ليعلم انه ما يصيبه شيء الا بقدر الله وان القدر لا يختلف ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك وهذا الحديث الذي ذكره كونه خلق الله جل وعلا - 00:14:31

بدأوا في الظلمة ثم القاه القى عليهم نورا فمن اصابه شيء من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ظل هذا ليس معناه انه خبط عشواء الله عليهم بكل شيء يعلم اهل الجنة قبل وجودهم - 00:14:49

واهل النار قبل وجوده وقد كتب ذلك مميزة في الحديث الصحيح الذي في البخاري ان الله جل وعلا لما اكلم ادم هذا النبي مكلم يكلمه الله جل وعلا بل خلقه بيده - 00:15:14

تكريما له وليس ان هذا مثلا كونوا بحاجة الى مباشرة شيء بيده تعالى وتقديس ولكن تكريما ولهذا امتن الله جل وعلا علينا بذلك حيث كرم ابانا بهذا الشيء فقال له - 00:15:42

بعد ما قبض بيده جل وعلا وهو يشاهد ربه اختر يعني اختر ايتها هما مقبوضتان مقبوضتين وقال ادم عليه السلام اخترت يمين ربى وكلتا يديه يمين يعني تلت يديه تامة كاملة لا يتطرق اليها نقص - 00:16:09

وليس كيد المخلوق يمينه اكتر من شمالي الله جل وعلا لا يتقرب اليه نقص بوجه من الوجه اذا فيها كل ذرية خلقها من اهل الجنة في الحديث الاخر ان الله قبض قبضتين - 00:16:37

يعنى جعل خلقه كلهم في قبضتيه وقال هؤلاء الى النار ولا ابالي وهؤلاء الى الجنة ولا ابالي لانه جل وعلا هو المالك كامل الملك الذي ليس عليه سلطان - 00:17:05

او لاحد عليه امر تعالى وتقديس بل كل شيء بيده وكذلك في هذا احاديث كثيرة ومنها ان الله مسح ظهر ادم واستخرج منه كل ذرية يزرعها الى قيام الساعة - 00:17:32

فجعلهم قسمين قسم من اهل السعادة وغسلنا للشقاء ومعلوم ان بنو ادم يأتون جيل بعد جيل وان ادم اول ما خلق من التراب وحده ثم خلقت منه زوجته نام نومة - 00:17:57

فخلق الله جل وعلا زوجته من ضلعه الايسر قام والمرأة بجواره وقد اخبر الله جل وعلا عن الحكمة في ذلك ولهذا في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:32

ان المرأة خلقت من ضلع اعوج فان ذهبت لتقيمها كسرته وكسرها طلاقها وان استمتعت بها على عوج على ما فيها من العوج ومعنى هذا انه لا مطعم في اقامتها - 00:18:55

وانما عليك ان تأخذ الفضل والخير وتسمح فيما وراء ذلك ثم بعد ذلك جعل ادم من ذكر وانثى الا انه نوع لعباده خلقه ليعلموا انه على كل شيء قدير - 00:19:22

نوعهم فاولهم خلق من تراب وهذا من اعجب العجب تراب يخلق منه حي سميع بصير عليم لحم وعظام ودم هذا لا ليس الا في قدرة الله جل وعلا وحده الثاني - 00:19:58

انثى تخلق من ذكر الى واسطة بل يؤخذ جزء من ويركب تركيبا سويا ويخرج اداميا مستقيما سويا وقسم ثالث ذكر يخلق من انثى وهو عيسى ابن مريم عليه السلام القسم الرابع - 00:20:24

هو ما جرت سنة الله جل وعلا عليه انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وشعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم كما انه جل وعلا بين لنا في هذه الحياة - 00:21:05

قدرته على اعادة الموتى بالفعل والمشاهدة ما هو مجرد الخبر؟ حتى يتفق العلم مع اليقين ويزداد المؤمن ايقانا معنى ان المؤمن لا يزيد تزيفه المشاهدة الا طمأنينة فقط قال الله جل وعلا عن خليله - 00:21:29

رب ارني كيف تحسي الموتى. قال او لم تؤمن؟ قال بلى. ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك يعني قطعهن قطعهن اجزاء خذ اربعة ثم قطع هذا الطير واخلط هذه القطع - 00:22:04

واحدة مع الاخرى ثم ادعهن ظعهن ثم ادعهن يأتيك سعيان جاء انه اخذ هذه الاربعة الطير وسواء عينت كما عينها بعض المفسرين ولكن هذا ليس عليه من دليل المهم انها اربعة طيور - 00:22:30

فجعل على كل في مكان بعضهم يقول على جبال اربع كل جبلا عليه جزء المهم انه فرقه قطعها وفرقها وخلط القطع ثم دعاهم. قال اقبلن الي فاتينا اليه كأنهن لم يمسهن تقطيع ولم يتطرق اليهن موت - 00:22:54

من الذي فعل هذا ابراهيم هذى واحدة الثانية انبني اسرائيل كان فيهم رجل لا مال زو مال وكان له عاصب ابن عم له وليس له اولاد استبطأ عاصمه موتى - 00:23:28

فأنى عليه وقتلها فلم يهتدى الى قاتله وبحثوا عنه فلم يهتدوا الى قاتله فاتوا الى موسى عليه السلام يشكون اليه الامر فاوحى الله جل وعلا اليه ان يذبحوا بقرة فيضرب الميت بعظو منها - 00:24:00

عند ذلك قالوا لا تهزا بنا او تسخر بنا قصتي التي ذكرها الله جل وعلا اخبرهم ان هذا الوحي عند ذلك صاروا يسألوه وهذا نوع من انواع تعنتهم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:39

لو انهم استجابوا الى الامر اول وهلة وذبحوا اي بقرة لكتفى ذلك ولكن شددوا فشدد عليهم قالوا ادعوا لنا ربكم يبين لنا ما هي ثم قال ادعوا لنا ربكم يبين لنا ما لونها ثم قالوا ادعوا لنا ربكم يبين لنا ما هي ان البقرة شابهة علينا الى اخرها - 00:25:04

فلما وجدوها ذبحوه فاخذوا عضوا منها فظربوا الميت به. فقام حيا يقول لهم ان الذي قتلني ابن عمي ثم بعد ذلك مات الثالثة اختار موسى عليه السلام من قومه سبعين رجلا - 00:25:35

حينما وعده الله جل وعلا انه سيكلمه بعض ما يواجه به فان التكليم لم يحصل مرارا وليس مرة فلما اختار من خيارهم سبعين رجل وذهب الى ميقات ربه يكلمه وكلمه ربه - 00:26:05

قال هؤلاء الخيار ارنا ربكم ننظر اليه وهذا نوع من تعنته اهلكم الله جل وعلا فهلكوا عند ذلك صار موسى يدعوا يا رب ماذا اقول لبني اسرائيل يا رب لي وشئت اهلكتم واياي - 00:26:44

يعني ما ارجع انا كيف اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم فصار يدعو رب ويبتهل اليه ويضرع اليه فاحياهم الله له وبعثهم احياء بعد الموت هذه ثلاثة والرابعة ما ذكره الله جل وعلا - 00:27:21

قوله الم ترى الى الذين خرجوا من ديارهم وهم لوف حذر الموت وقال الله له فقال الله لهم موتوا ثم احياء وان هؤلاء وقع في بلدهم

وهم فخرجو فارين من الموت - 00:27:53

لما خرجو اماتهم الله جل وعلا وبعد موتها احياهم الله جل وعلا وبعثوا الامر الخامس ذكره الله جل وعلا في قوله او كالذى مر على قرية وهي خاوية على عروشها - 00:28:18

قال انى يحيى هذه الله بعد موتها يعني بعد ان تحيى هذه القرية رآها ما يرى فيها الا اطلاق بقايا تجارة وبقايا ندر طين ولا حسيس ولا رائحة حياة يتعجب كيف يحل له هذه - 00:28:45

كيف يحييها والمقصود اهلها فاماته الله وبقى ميتا مئة عام ثم بعث وكان راكبا على حمار ومات حماره معه وبعد مضي مئة عام عليه بعثه الله جل وعلا قال له كم لبشت - 00:29:12

قال لبست يوما او بعض يوم قال بل لبشت مئة عام ثم قال له جل وعلا انظر الى حمارك حمار هو ميت فامرها ان ينظر اليه عندما تدب به الحياة - 00:29:47

وكان عظاما بالية وانسي لحما طريا وعظاما قوية وقام مستقيما قويا كما كان وهو ينظر لذلك قال اعلم ان الله على كل شيء قادر سادس قصة الفتية الذين فروا بدينهن - 00:30:05

من ملك ظالم جبار يضطهد اهل الحق ويقتلون كانوا فتية شباب مؤمنون فاتفقوا فيما بينهم ان يفروا ويخرجوا هاربين فخرجو فاواهم المبيت بعد التعب الى غار في جبل دخلوا فيه مختفين - 00:30:46

ماتوا فرض عليهم النوم موت انهم موت ثلاثة سنة وكان معهم كلب اصابه ما اصابهم. والكلب كان على باب الغار والعجب ان الله جل وعلا يقلبهم كلما مضى عليهم وقت - 00:31:24

شهر او اقل او اكثر انقلبوا الى الموضع الذي كان فوقا لان لا تأكلهم الارض وبعد ثلاثة سنة وزيادة بعثوا من جديد وقاموا ينفضون النوم عن اعينهم يرون انهم ناموا ساعات فقط - 00:31:58

وكان معهم نقود من الذهب او الفضة وجدوها كما هي فصار بعضهم يسأل بعضكم يقول نمنا يوم وبعضهم يقول بعض يوم لا كملنا اليوم ووجدوا انفسهم جياع - 00:32:32

فارسل احدهم بما معهم من النقود الى البلد وامروه بالتخفي التلطف بان لا يشعر به احد خوفا من ذلك الملك الجبار واعوانه وقد تغيرت الامور ذهبت دول بعدهم وملوك وجاء بعدهم ملوك - 00:32:59

ذهب ووجد طعاما تشتري ثم اخرج النقود لما اخرجها اذا هي نقود غير معروفة شيء غريب جدا عند ذلك امسكه قال من اين لك هذا الشيء غير معروف لابد ان اما عندك كنز - 00:33:34

واما هنا ظهر الامر لان امره رفع الملك ذهبوا معه ولما شاهدوهم عادوا نيااما مرة اخرى الحاكم الاولى بعدما دخل عليهم صاحبهم اصابهم النوم فبقو يتساءلون فيما بينهم كيف نصنع بهم - 00:34:06

قال اولو الامر فيهم واولو سيطرة ابناوا عليهم مسجدا وهذا من الامور التي لا يجوز فعلها فهذه التي ذكرها الله جل وعلا نماذج تبين الحياة انها اسهل من النشأة كونه جل وعلا يحيى الموتى - 00:34:40

اكثر من ذلك وبين وظرب الماثل فلينظر الانسان الى طعامه هذا من المثل انه جل وعلا قادر على احياء الانسان فلينظر الانسان الى طعامه من اين الطعام انا صبنا الماء صبا - 00:35:15

انزل من السماء ثم ماذا صار شقاقيا الارض شقا يعني انه لما نزلت نزل عليها الماء تشقت عن النبات نبات دقيق رقيق كيف يشق الارض القاسية كيف يثيرها الى اخر ما ذكره الله جل وعلا لعتبر به - 00:35:39

ونعلم ان الذي يحيي الارض بعد موتها يحيي العظام بعد تفتقتها وكونها ترابا وهذا يقرن ربنا جل وعلا بين حياة الارض وبين حياة الناس كثيرا في القرآن وسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون - 00:36:20

وله الحمد في السماوات والارض وعشيا وحين تظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحذر بعد موتها وكذلك تخرج يعني مثل حياة الارض بعد موتها حياتكم تخرجون من الارض مرة اخرى - 00:36:50

هذا كثير جدا فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافئ هذا مثله تماما حياة الانسان وخلق مثل حياة الارض وانبات النبات مثلها  
كله من ماء فهذا من معاني كونه يحيي - [00:37:10](#)

جل وعلا ولها معانٍ كثيرة تم ان الايمان لان الله جل وعلا قسم خلقه قبل وجوده هذه امثلة ان الخلق جعلهم الله جل وعلا جيلا بعد  
جيلا كلما ذهبت امة - [00:37:34](#)

جاءت امة اخرى فهل هذه الامم التي جاءت والتي لم تجئ بعد سياتي امم والعلم عند الله متى تنتهي متى يقف الخلق عن التنااسل  
الاعداد عند الله معلومة. اعداد بني ادم والشياطين من الجن وغيرهم. معلومة لا يمكن يزيد واحدا - [00:38:05](#)

ولا ينقص واحدة الشيء الذي قدره محدد ولكن هذا لا يعلمه الا هو جل وعلا فهل هذه الاعداد برزت وظهرت في ذلك اليوم بالمشاهدة  
والظهور والظهور وانها امثلتهم ظرفيها الله جل وعلا. مثالهم - [00:38:41](#)

ومثالهم ضربه الله حتى نعلم يعلمنا جل وعلا انه على كل شيء قدبر وانه قسم عبادة وان الامور ستكون على ما ذكر. تماما بلا زيادة  
ولا نقص في اوقات محددة - [00:39:12](#)

فهذا مثل ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم من اولها الى اخرها كيف عرضت عليه عرضت علي الامم  
فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان. والنبي وليس معه احد - [00:39:35](#)

اذروا في علي سواد عظيم فظننت انهم امتى وقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا وجوه الرجال قد  
سدت الافق ثم قيل لي انظر الى الافق الاخر - [00:40:05](#)

فنظرت فاذا وجوه الرجال قد سدت الافق وقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الف يدخلون الجنة بلا حساب من المعلوم انه عرضها  
عليه صلى الله عليه وسلم شيء قد سبق وشيء لم يأتي بعد - [00:40:25](#)

فهو مثالها مثلت له يا هيئتها يوم تأتي مع انبيائها وهذا الذي عرض عليها المؤمنون فقط المؤمنون اما الكافرون فهم كثر ولا يعرض  
لأنهم لا يأتون مع الانبياء لا يأتي معهم لا من استجواب لهم - [00:40:52](#)

في عجائب كيف النبي يرسل الى القوم ثم يأتي وحده ما امن به ولا رجل مع انه اعطي ايات باهرة يقوم بها الحجج يصبح الانسان  
ليس له على الله فيها - [00:41:22](#)

حجّة مع ذلك ما يؤمن عجائب وهذا فيه عبرة ان الانسان ما يفتر لكتّرة الناس ولا يفتر لكونهم اجمع على شيء اجمعوا على شيء يعني  
على خلاف الحق. خلاف ما جاء به الرسول - [00:41:43](#)

صلى الله عليه وسلم فهذا الذي حديث اصل هو هذا المقصود به ان يؤمن الانسان بذلك ويعلم ان كل ما يأتي امر  
مفروغ منه قد علمه الله وكتبه - [00:42:08](#)

فهو يقع على وفق علمه وكتابته الازلية بلا زيادة ولا نقصان تأخر ولا تقدم الوقت المحدد على الصفة التي ارادها وكتبها وعلمها والهيئة  
التي علم هذا يشمل كل دقيق وجديد - [00:42:27](#)

ويشمل الاعيان والمعاني من الاقوال والاعمال كلها حتى حركة العروق وحركة الاصابع وارماش العين كله مكتوب ولا تسقط ورقة في  
ظلمات الارض ولا دقيق ولا جلي الا شيء قد كتب وعلم علمه الله جل وعلا - [00:42:57](#)

لان هذا كله ملكه وكل من خالف في هذا فهو ضال مخالف للنصوص الواضحة ولكن كثير من الناس ما استطاع ان يستوعب عقله  
الجمع بين هذه الامور وبين كون الانسان - [00:43:35](#)

مختارا له اختياره وله مقدراته ما استطاع وذلك لانهم اعتمدوا على عقولهم والعقل يحتاج الى مرشد يحتاج الى ما يرشده ويقوده والا  
يضل ويهلك ولهذا لما رأى الكفار بعدما علموا ان دينهم الذي هم عليه - [00:43:59](#)

دين زائف باطل افسد النصارى وذلك لان ما يسمونهم قساوسة يسمونهم ايضا رجال الدين وقد جاءت العدوى منهم اينا رأوا انهم  
افتكرروا الامور لانفسهم وصار الناس غيرهم مسخرين لهم واطلعوا على اشياء ما يقتنون بها - [00:44:36](#)

قاموا على هؤلاء وصار عندهم من رد الفعل الذي دعاهم الى الالحاد والكفر بكل ما يقال انه وحي وانه غيببي فبدأت رسول الالحاد

ودعاته جمعياته نظرياته المعروفة في الغرب ثم بعد ذلك - 00:45:19

علموا ان هذا هو الذي يدمر الاخلاق ويدمي الاديان ويدمي الجماعات الينا باساليب عجيبة وغريبة وجعلوا هذا مقدمة للاستعمار الذي ارادوه ذلك قبل ان يأنوا للاستيلاء على البلاد الاسلامية - 00:45:55

ومقصودهم مصالح انفسهم وتفتيت المسلمين وتفريقهم حتى لا يجتمعوا على دينهم الحق الذي ينتصرون به. هذا هو مقصوده فقط فهو لاء زعموا انهم يعتمدون على العقل كان من اكبر ما يلبسون به ان هذا هو العقل - 00:46:29

هذه الامور العقلانية وانه ينبغي للانسان ان يعتمد على عقله هذا الشيء الذي يعتمدون عليه اكثر ما اعتمدوا عليه ولبسوا فيه يقول العقل يحتاج الى مرشد والى قائد والا ظل ما احد يستطيع ان يهتدي بعقله اذا لم يكن - 00:47:03

الانسان مصحوبا بارشاد الوحي من الله ولو كان العقل يكفي ما احتاج الى ان يرسل رسل ولا ينزل كتب ولكن لا يكفي فهو لاء لما كانوا وقصد المعتزلة الذين هم هم القدرية - 00:47:28

منكر القدر وانقاذ وانكار القدر عبارة عن انكار عموم مشيئة الله جل وعلا يعني قالوا ان الانسان هو الحر الذي يشأ الايمان او يشأ الكفر ولا يجوز ان نقول ان الله شاء الكفر للناس - 00:47:54

فعذبهم عليه اوشاء المعاشي ولكن نقول الانسان العاصي شاء المعصية والله شاء له الطاعة والانسان الكافر شاء الكفر ولكن الله قد شاء له الايمان عجيب هذا يعني شاء الله شيئا فلم يوجد وشاء المخلوق الضعيف شيئا فوجد - 00:48:22

يكون المخلوق اقوى من الله ولهذا يذكر ان قدريا من هؤلاء ركب في سفينة ومعه مجوسى فقال له القدر للمجوسى اسلم وقال حتى يشاء الله فقال له القدر الله قد شاء ولكن الشيطان ما شاء - 00:48:54

فقال اذا انا معك واهما ماذا يقول وقف حائر كانه القمه حبرا يعني ان الشيطان اقوى من الله تعالى الله وتقديس هذا قصد امام هنا يقول من اخذ بهذا الحديث سلم من شبه كثيرة وشكوك حار بها ناس - 00:49:20

كثير وظل بها عقول ظلت بها عقول كثيرة وزلت بها اقدام كذلك عموم خلق الله لم يؤمنوا بان الله خالق كل شيء. كما قال الله جل وعلا الله خالق كل شيء - 00:49:48

في ايات عده هل من خالق غير الله قالوا لا الانسان يخلق افعاله والله لا يخلقها لماذا قالوا لي الا يلزم من ذلك ان الله يخلق فعل الانسان ثم يعذبه عليه فيكون ذلك ظلما - 00:50:13

عقلهم فقط العقل فهم حاروا في هذا ولكسورهم وعدم استطاعتي استيعابهم ان الله على كل شيء قادر وبكل شيء عليم. وهو الخالق وحده ولا يقع في الكون شيء الا باذنه وارادته - 00:50:43

مع ان الانسان له امر محدد باختياراته يعمل الاعمال باختياراته ومقدراته ويحجم عنها ويتركها باختياراته ومقدراته ما استطاعوا ان يستوعبوا هذا وهذا. فقالوا هذه المقولات الباطلة وهدى الله جل وعلا من يشاء - 00:51:11

من خلقه الى ان يعلم ان الله جل وعلا علم كل شيء فكتبها وقدره وانه لا يقع في الكون الا ما يريده من كفر وايمان وطاعة ومعصية وليس معه منازع في ذلك - 00:51:37

وانه جل وعلا خلق للانسان قدرة وارادة وجعل القدرة والارادة اليه وحدد له اوامر ونهاء عن نواهي معينة فدله على طريق الخير برسله وبكتبه. وقال افعل هذا واذا فعلت فلكالجزء الاولى - 00:52:01

وقال له اجتنب هذا واذا اجتنبته لقيت الجزاء الاولى ولكنك اذا خالفت ذلك العذاب في الدنيا والآخرة علموا هذا وهو واضح لديه وعلموه انه جل وعلا بعد ذلك كله يتفضل عمي على من يشاء - 00:52:29

ويذين في قلبه الايمان والهدى ويرشده الي ويمنع فظله من يشاء ولا يكون لذلك ظالما دخل احد كبار العلماء على معتزل قدرى في مجلس كبير فيه من الوزراء وفيه من آآ - 00:52:56

كبار العلماء ما يكون كالعادة يجتمعون عند ذوي الوجاهة والنباهة وقال في نفسه وكان هذا المعتزل وهذا القدر له قدره عند هذا الوجيه الكبير مقدما ومعرفة ومرموقة فلما رأى الرجل قد اقبل من اهل السنة - 00:53:25

قال في نفسه سوف افظحه فلما وقف على المجلس قال له مواجها له سبحان من تنزه عن الفحشاء احد ينكر هذا كلام ظاهره حسن ولكنه يراد به باطل ففهم الرجل - [00:53:56](#)

فهم ما المقصود من هذا من هذا الكلام فقال مجيئا له سبحان من لا يكون في ملکه الا ما يشاء كان هذا جوابا له. يعني الاول يقول انكم يا اهل السنة - [00:54:29](#)

يقولون ان الله يريد يشاً المعصية ويشاً الكفر وهذا فحشة وانا انزعه ربي عن ذلك وقال مجيئا له ونحن نقول انه لا يكون في ملکه الا ما يشاء. اما انتم فتجعلون المخلوق الضعيف - [00:54:46](#)

مشاركا لله جل وعلا وهذا شرك في الريوبوبيه ظاهر عند ذلك عرف انه اجابه وعلم مقصده فقال له اي يريد ربنا ان يعصى فقال له ايعصى ربنا قصرا يعني يعصى وهو لا يريد - [00:55:11](#)

عند ذلك قال ارأيت ان حكم علي بالردي ما احسن الي ام اسي وقال له السندي ان كان منعك حرقك فقد اساء وان كان منعك فظله فهو يؤتي فظله من يشاء - [00:55:39](#)

ذلك لأن ما القم حجرا فاصبح هو المفوضح وليس صاحب الحق وهذا نظيره مثل ما ذكر عن احد العلماء كان يتعلم ويتلقي العلم عن رجل معتزلي اهل الاعتزال والمعتزلة عندهم من اصولهم يقولون يجب على الله - [00:56:02](#)

ان يفعل الاصلاح للانسان الله يجب عليه شيء ما يجيئه على نفسه فقال له هذا التلميذ اخبرني عن ثلاثة اخوة واحد مات صغير والآخران ماتا كبارين واحد كافر وواحد مؤمن. اين مصيرهم - [00:56:41](#)

وقال الكبير المؤمن في الجنة وكذلك الصغير اما الذي مات كبارا فهو في النار فقال اخبرني عن الصغير والكبير افي منزلة واحدة الجنة؟ قال لا قال لماذا قال الكبير له اعمال - [00:57:14](#)

فيرفعه الله جل وعلا في الجنة باعماله فيقول الا يحتج الصغير على الله ويقول يا رب لماذا ما ابقيتني حتى اعمل مثل اخي؟ فاكون في درجته وقال له الشيخ - [00:57:39](#)

يقول الله له علمت ان المصلحة لك ان اميتك صغيرا وقال له تلميذ اذا ينادي ذلك الشقي من طبقات النار ويقول يا رب لماذا ما امتنى صغيرا حتى لا ابقي - [00:57:58](#)

في النار عند ذلك القم حجرا فلم يدرى ماذا يكون. وهكذا الباطل الباطل لابد ان يقف ولا يستطيع ان يمضي المقصود ان الایمان بالقدر اصل عظيم يجعل الانسان مستقيما ومسلما لاوامر الله - [00:58:16](#)

صابرا لما يصيب وغير ايضا محزون على الشيء الذي يقع يعلم انه بقدر الله وان لا شيء يستدركه هو الملك. نعم هو الملك لا شريك له. والفرد فلا ند له - [00:58:42](#)

والغني فلا ظهير له والصمد فلا ولد له ولا صاحبة له والعلي فلا شبيه له ولا سمي له. كل شيء هالك الا وجهه وكل ملك زائل الا ملکه. وكل ظل خالص الا ظله. وكل فظل منقطع الا فظله. لن يطاع الا باذنه ورحمته - [00:59:05](#)

ولن يعصى الا بعلمه وحكمته يطاع فيشكريشكري ويعصى فيتجاوز ويغفر كل لقمة منه عدل وكل نعمة منه فضل اقرب وادنى حفيظ حال دون النفوس وآخذ بالنواصي وسجل الاثار - [00:59:27](#)

وكتب الاجال فالقلوب له مفضية والسر عنده علانية. والغيب عنده شهادة. عطاوه كلام. وعذابه كلام. انما امره اذا اراد شيئا من يقول له كن فيكون فاذا اشرقت على القلب انوار هذه الصفات - [00:59:47](#)

اذ محل عندها كل نور. ووراء هذا ما لا يخطر بالبال. ولا تناهه عبارة والمقصود ان الذكر ينور القلب والوجه والاعضاء وهو نور العبد في دنياه وفي البرزخ وفي في القيمة - [01:00:07](#)

وحلاء على حسب نور الایمان في قلب العبد تخرج اعماله اقواله ولها نور وبرهان حتى ان من المؤمنين من يكن نور اعماله اذا صعدت الى الله تبارك وتعالى كنور الشمس - [01:00:24](#)

وهكذا نور روحه. اذا قدم بها على الله عز وجل. وهكذا يكون نوره الساعي بين يديه على الصراط بسم الله الرحمن الرحيم. فضيلة

الشيخ ما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم؟ و اذا ذكر القدر فامسکوه - 01:00:38

القدر له اسباب وله العمق تعمق فيه النظر في اسرار الامور هذا لا يجوز يجب الانسان ان يقف بل امر الله كله كذلك اما كون الانسان يعلم ان الله على كل شيء قادر - 01:01:02

وانه ما شاء كان وما لم يكن وان الله علم الاشياء قبل وجودها ثم كتبها وانها تقع على وفق علمه وكتابته ومشيئته وبخلقه هذا امر لا بد منه - 01:01:41

الانسان مطلوب به مطالب به ان يؤمن به ولا يمسك عن هذا ولكن يمسك يقال لماذا هذا مريض وهذا صحيح لماذا هذا غني وهذا فقير؟ لماذا هذا قوي وهذا ضعيف؟ لماذا هذا شقي؟ وهذا - 01:02:02

هذه امور الى الله ما تبحث فيها اذا وصلت الى هذه الاشياء قف قل هي الى الله عليك ان تؤمن بما امرك الله بالاليمان به وتقف الامور التي وقف الله عندها واوقفك عندها - 01:02:24

هذا المقصود اذا ذكر القدر فامسکوا يعني عن النظر في هذه الاشياء بعض الكتاب يتنقص ادم عليه السلام لانه اكل من الشجرة يصل الى الكفر من تنقص نبيا من الانبياء فهو كافر - 01:02:49

وادم نبي مكلم سلمه الله جل وعلا واكرمه والذي يتنقص نبيا من انبياء الله يكون كافرا نسأل الله العافية الحالات الستة التي ذكرت عن الموت هل تعتبر من النوم ام هو موت حقيقي؟ وعند ذلك فكيف الجمع بان الانسان يموت موتين - 01:03:13

حالة عند الموت هذه هذه موت حقيقي الا اصحاب الكهف فقط لما الباقي موت حقيقي ماتوا فرقوا الدنيا غرقت ارواحهم اجسادهم كلهم منهم من بقي مئات السنين ان اصحاب الكهف - 01:03:41

فضرب عليهم النوم ولكنهم نوم في الاخير صار موتا ماتوا والنوم اخو الموت. ولهذا قرن الله جل وعلا بين النوم والموت قال جل وعلا الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها - 01:04:08

فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى يقول جل وعلا في خطابه لعيسي يا عيسى اني متوفي متوفيك ورافعك الى الصواب في هذا ان الوفاة هنا وفاة النوم - 01:04:34

انام ورفعه اليه وهو حي وسوف ينزل هذه الامة في اخر هذه الامة حاكما بهذا الشرع شرع محمد صلى الله عليه وسلم فهو من جملة امته وان كان نبيا بل من اولو العزم - 01:04:54

من الرسل يستدل الذين ينفون الصفات عن الله عز وجل بقوله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه ووجه استدلالهم انهم يقولون اذا اثبتنا لله اليد والرجل وغيرها من الصفات فان هذه الصفات تهلك ولا يبقى الا وجهه فكيف نرد عليهم - 01:05:16

لما يقوله الذي لا يفهم اللغة العربية يقول مثل هذا الكلام لأنه يعبر بأشرف الأشياء عن البقية كما في هذه الآية المقصود انه يبقى الوجه وجه الله وبقية جل وعلا انها تفني تعالى الله وتقدس. هذا لا يجوز ان يفهم - 01:05:38

وليس هذا يخطر على احد ممن يعرف اللغة يخطر على بالهم ان هذا يكون ولكن الذي لا يعرف اللغة قد يخطر على باله ذلك وهذا من الخواطر التي يجب هل الانسان - 01:06:03

ان ينفيها عن نفسه وينزه اعتقاده عنها ان الله جل وعلا له البقاء وله الكمال وحده ولا يتطرق اليه اي نقص هو الله جل وعلا هو الخالق بصفاته وهو الباقي بصفاته - 01:06:19

وما عداه مخلوق وثاني ورد في السنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد النوم جمع كفيه ونفت فيهما وقرأ سورة الاخلاص والمعوذتان هل والمعوذتين نعم هل النفث قبل القراءة ام بعدها - 01:06:42

النفس بعد القراءة يقرأ ثم ينفث في كفيه ثم يمسح ما استطاع ان تصل كفاه اليه من جسده وينبغي للانسان ان يفعل ذلك عند النوم - 01:07:02